الصحافة العربية: زيارة مرتقبة لماكرون إلى العراق وسط تحضيرات أمنية واقتصادية

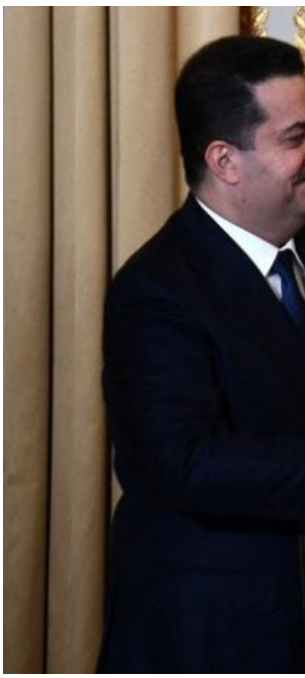

يستعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للقيام بزيارة رسمية مرتقبة إلى العاصمة العراقية بغداد، على رأس وفد وزاري رفيع المستوى يُوصف بأنه "الأضخم" من نوعه في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين.

وجاء في تقرير لموقع العربي الجديد وتابعته "المطلع"، أنه:"تأتي هذه الزيارة في إطار تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين باريس وبغداد، وتهدف إلى فتح آفاق جديدة للتعاون في مختلف المجالات، لا سيما الطاقة والتسليح والتعاون الأمني والعسكري، إضافة إلى ملفات الاقتصاد، التعليم، والاستثمار".

ووفقاً لمسؤول رفيع في وزارة الخارجية العراقية، فإنه:"سيشارك ماكرون في "مؤتمر بغداد"، الذي عُقدت نسخ سابقة منه في عامي 2021 و2022 بمشاركة قادة ورؤساء حكومات دول جوار العراق، وكان مقرراً أن تُعقد نسخة ثالثة من المؤتمر في عام 2023 إلا أنه جرى تأجيله بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، المستمرة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بالإضافة إلى التصعيد الإيراني الأميركي".

وأكد المسؤول أن:"مؤتمر بغداد سيُعقد قريباً بحضور الرئيس إيمانويل ماكرون، وقادة من دول جوار العراق"، مشيراً إلى أن، رفض فرنسا إشراك سورية بأعمال القمتين السابقتين انتفى، وقد توجّه دعوة لدمشق لحضور القمة.

ومن جهته، قال عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، عامر الفايز، لـ"العربي الجديد" إن:"العراق وفرنسا شكّلا لجاناً مشتركة، وباشرت فعلاً في ترتيب الملفات التي سيجري بحثها خلال زيارة ماكرون إلى بغداد، التي من المتوقع أن تجري في شهر يونيو/حزيران المقبل".

وأضاف الفايز أن:"مؤتمراً سيجري ترتيبه خلال وجود ماكرون لقادة دول جوار العراق"، مؤكداً أن، العراق يعمل على ترتيب كل الإجراءات الأمنية واللوجستية من أجل زيارة ماكرون المرتقبة، خاصة أن هذه الزيارة مهمة جداً بالنسبة للعراق على مختلف الأصعدة، كذلك هي تعطي دعماً كبيراً للعراق وتبيّن أهميته في المنطقة والعالم، خاصة في ظل التطورات الأخيرة والمتغيرات الإقليمية والدولية.

وعن أبرز الملفات التي سيبحثها ماكرون مع القيادة العراقية أشار الفايز إلى أن:"الزيارة ستركز على الملفات الأمنية والعسكرية، وكذلك إمكانية عقد صفقات تسليح جديدة مع العراق، والملفات الاقتصادية والاستثمارية وأهمية مشاركة الشركات الفرنسية بمختلف القطاعات للعمل في العراق، إضافة إلى تطورات المنطقة، والتأكيد على أهمية أن يكون العراق جزءاً من عملية الاستقرار وليس جزءاً من عملية الحرب".

وقال سفير العراق الأسبق في فرنسا، غازي فيصل، في حديث مع "العربي الجديد" إن:"فرنسا تمثل نافذة مهمة للعراق على الصعيد العلاقات العراقية الأوروبية، والزيارة المرتقبة لماكرون إلى بغداد هي مفتاح جديد لعلاقات التعاون الوثيق ما بين البلدين، خاصة مع أهمية المشروع الاستراتيجي العملاق لطريق التنمية من الفاو، فالعراق يحتل هذا الموقع الاستراتيجي المهم للدول الأوروبية وكذلك الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا".

وأضاف فيصل أن، زيارة ماكرون ترتبط بعقد مؤتمر بغداد للتعاون والتكامل الإقليمي والدولي، وهذا المؤتمر هو مشروع مهم لماكرون على اعتبار أن لفرنسا دوراً استراتيجياً مهماً على صعيد العلاقات الإقليمية في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن:"نظرية فرنسا بالأساس، هي الذهاب نحو التكامل الاقتصادي والتعاون بمختلف المجالات، ولهذا شكل مؤتمر بغداد الأول والثاني محطة مهمة جداً للتعاون والتكامل الاقتصادي والطاقة والأمن والبيئة، وإعادة بناء القاعدة الصناعية والزراعية، وغيرها الكثير".

وأوضح فيصل أن:"مؤتمر بغداد يشكل تجمعاً يمكن أن يتطور إلى سوق إقليمي اقتصادي حيوي لبلدان الشرق الأوسط، وبناء مشاريع الأمن والسلام للأمم المتحدة، ولهذا فإن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بغداد لن تكون زيارة بروتوكولية تقليدية، بل ستكون زيارة من أجل إعادة بناء مؤتمر بغداد"، مشيراً إلى أن، الزيارة ستشهد عقد اتفاقات مهمة بمجال التسليح، إضافة إلى استمرار توثيق العلاقات التجارية، وعقد صفقات مختلفة بمجال تطوير القدرات العسكرية للقوات العراقية.

وبالمقابل، قال الباحث في الشأن السياسي والاستراتيجي، نجم القصاب، لـ"العربي الجديد"، إن:"اهتمام باريس المتزايد بدور العراق في الشرق الأوسط يتمثل بتكرار زيارات المسؤولين الفرنسيين للعراق"، مبيناً أن:"الزيارة المرتقبة، تهدف لتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي، وتفعيل الاتفاقيات في مجالات الطاقة والبنى التحتية والدفاع، في ظل تحوّل العلاقة من مجاملة دبلوماسية إلى شراكة استراتيجية".

وأضاف القصاب أن، العلاقات العراقية الفرنسية تمتد لعقود، وشهدت في السبعينيات والثمانينيات تعاوناً واسعاً، خاصة في مجالات الطاقة والتسليح، وعلى الرغم من التراجع بعد 2003، فإن فرنسا بقيت داعماً سياسياً للعراق، وعملت على تعزيز الشراكة مجدداً في السنوات الأخيرة، لا سيما من خلال استثمارات شركة توتال إنيرجي التي وقعت اتفاقاً بقيمة "27" مليار دولار لتطوير الغاز والطاقة المتجددة وتقليل حرق الغاز المصاحب، مشيراً إلى أن:"قمة بغداد المقررة خلال زيارة ماكرون، تمثل فرصة لإعادة تموضع العراق إقليمياً ودولياً، وتأكيد استقلالية قراره السياسي، وإذا كانت القمم السابقة ذات طابع رمزي فإن التحدي الآن يكمن في تحويل هذا الزخم إلى اتفاقات تنفيذية ومشاريع ملموسة تخدم الطرفين، وتعزز دور فرنسا فاعلاً رئيسياً في أمن الطاقة في الشرق الأوسط، والعراق بصفته شريكاً محورياً في الإقليم".

وعُقدت النسخة الأولى من "مؤتمر بغداد" في العاصمة العراقية في أغسطس/آب 2021، فيما عُقدت الثانية بالعاصمة الأردنية عمان في ديسمبر/كانون الأول 2022، بمشاركة إقليمية وعربية واسعة.

وفي مطلع عام 2023، وقع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع ماكرون، عُدّت الأولى من نوعها بين بغداد وباريس، وتضمنت "50" مادة تعاون، أبرزها تعزيز التعاون الأمني والدفاعي، وتسهيل التزوّد بالمعدات الحربيّة فرنسية الصنع، وتفعيل تبادل المعلومات والاستخبارات العسكريّة بين الطرفين، بحسب بيانات رسمية مشتركة من الطرفين.